

التَّارِيخُ: 31/01/2025
المَوْضُوعُ: الحذر والتوكل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.^١

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ.**^٢

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

الْإِخْوَةُ الْأَعْزَاءُ

عَمَلًا، ذَاكَ هُوَ التَّوَكُّلُ الْمَأْمُورُ بِهِ شَرْعًا. أَمَّا الْقُعُودُ وَالتَّخَلِّي عَنْ الْأَسْبَابِ وَعَدَمُ السَّعْيِ فِي تَحْصِيلِهَا فَلَيْسَ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَجْزٌ وَكَسَلٌ وَبِطَالَةٌ وَاتِّكَالٌ وَتَوَاكُلٌ، وَقَدْ حَدَرْنَا مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَنَهَى عَنْ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالتَّفْرِيطِ وَالتَّقْصِيرِ كَمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَكِلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ يَقُولُ: اللَّهُ يَرْزُقُنِي، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُمَطِّرُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً

دَعَوْنَا نَثِقُ فِي أَنْفُسِنَا مِنْ خِلَالِ اتِّخَاذِ الْإِحْتِيَاطَاتِ اللَّازِمَةِ لِحِمَايَةِ أَنْفُسِنَا مِنَ الْكَوَارِثِ الْمُدمِرَةِ وَالتَّقْلِيلِ مِنْ عَوَاقِبِ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ مِثْلَ الزَّلَازِلِ وَالْحَرَائِقِ وَالْفَيْضَانَاتِ دَعَوْنَا نَسْعَى جَاهِدِينَ لِنَتَفِيدَ جَمِيعَ أَعْمَالِنَا فِي ضَوْءِ الْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ. فَلَنُكُنْ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ بِشَكْلِ كَامِلٍ، وَيَتَّخِذُونَ الْأَسْبَابَ وَيَقُومُونَ بِمَسْئُولِيَّاتِهِ وَأَنْهَى كَلَامِي بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ^٣

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

لَيْسَ مِنَ الْمُمْكِنِ مَنَعُ الْكَوَارِثِ مِثْلَ الزَّلَازِلِ. وَلَكِنْ مِنَ الْمُمْكِنِ تَقْلِيلُ الضَّرَرِ مِنْ خِلَالِ اتِّخَاذِ الْإِحْتِيَاطَاتِ اللَّازِمَةِ فِي ضَوْءِ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالْخَبْرَةِ وَالثَّقَةِ. إِذَنْ التَّوَكُّلُ صِدْقُ الْإِعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ، مَعَ فِعْلِ الْأَسْبَابِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَاعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ، مَعَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، مَعَ التَّيَقُّنِ الْكَامِلِ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الرَّزَّاقُ، الْخَالِقُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ. التَّوَكُّلُ أَنْ يَعْتَمِدَ الْعَبْدُ عَلَى اللَّهِ وَخَدَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ؛ فِيمَا يَرُغِبُ فِيهِ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَفِيمَا يُحْذِرُهُ وَيَخَافُهُ مِنَ الْآفَاتِ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مِنْ الطَّاعَاتِ، وَفِيمَا يَجْتَنِبُهُ مِنَ الزَّلَّاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.

الْإِخْوَةُ الْأَعْزَاءُ!

وَقَدْ يَظُنُّ الْبَعْضُ: أَنَّ التَّوَكُّلَ يَفْتَضِي تَرْكَ الْأَسْبَابِ، وَعَدَمَ الْأَخْذِ بِهَا، وَهَذَا خَطَأٌ فِي فَهْمِ التَّوَكُّلِ. فَإِنَّ الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ مَعَ تَفْوِضِ أَمْرِ النَّتَائِجِ وَالنَّجَاحِ لِلَّهِ - تَعَالَى - وَالثَّقَّةَ بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَضِيعُ أَجْرُ مَنْ أَحْسَنَ